

وزير الخارجية: الخطر في هجرة الأدمغة اللبنانية متفائل بترسيم الحدود البحرية بصيغة "رابح رابح"

يعتبر لبنان بشعبه المنفتح على كل الحضارات والثقافات، رسالة قائمة في ذاتها، تمكنه من لعب ادوار ايجابية في كل المجالات عندما يقيض له القيادات التي تعبر به الى مجالات التقدم والرقي. الا ان درب الجلجلة التي يسلكها دائما جعلته في موقع الباحث عن مَنْ يعينه على الخروج من ازماته التي خسرت خيرة شبابه الذين طرقتهم باب الهجرة بحثا عن حياة كريمة

هو ابن التجربة التي خاضت غمار الهجرة من اجل اكتساب العلم، واستطاع ان يكون من المجلدين الذين حازوا المناصب المهمة على صعيد المؤسسات الدولية والديبلوماسية، الى ان كان الخيار الصائب بأن يتولى حقيبة الخارجية لينهض بها من جديد للعب دورها المأمول في خضم التجارب المريرة المتلاحقة التي تعصف بلبنان وتضع مصيره في دائرة الخطر. وزير الخارجية والمغتربين الدكتور عبدالله بوحبيب، صاحب الافكار الخلاقة الذي التقته "الامن العام" في حوار شامل وهو الذي لم يغادر تواضعه الذي عرفناه به.

■ تمتلكون خبرات طويلة في الحقلين المالي والديبلوماسي وحتى الاكاديمي وصولا الى توليكم حقيبة الخارجية والمغتربين، ما هي خطتكم لاستنهاض الوزارة من جديد؟
□ بعد سنتين من الفراغ، الوزارة شبه منهارة على الرغم من محاولات اسلافي الوزراء. الموظفون المحليون والاداريون والديبلوماسيون في حالة امتعاض او شبه ثورة، لانهم منذ فترة طويلة في لبنان روايتهم منخفضة، فيما العاملون في الخارج الذين يتقاضون روايتهم بالدولار يرسلون من روايتهم ومخصصاتهم جزءا ليوزعوا على الاداريين في الوزارة لكي يتمكنوا من المجيء الى العمل. كل العاملين في الوزارة في الداخل والخارج على نشاط واستعداد للعمل انما النفسية الموجودة صارت منهزمة، خاصة ان وزارة الخارجية لا تخترع الامور، انما تباع وتسوق ما يحصل في لبنان لدى الخارج، لاسيما خطط الحكومة لجهة تطوير واصلاح مؤسسات مثل الكهرباء والهاتف. جاءت حادثة الطيونة لتزيد الصعوبات اكثر، وبالتالي ماذا نقول لهم في الخارج؟ الديبلوماسي

كيف ستوظفون خبراتكم الطويلة في هذا المجال؟

□ تحتاج وزارة الخارجية الى اعادة تنظيم حتى نستطيع الانطلاق، والى اجراء تشكيلات ديبلوماسية جديدة. نحن في حاجة الى اشخاص جدد ونفسية وروحية جديدين، وقبل ان يذهب الديبلوماسي الى الخارج نقول له ان يتوقف عن التحليلات السياسية ويركز على الاقتصاد. كل دولة تذهبون اليها فيها مؤسسات دولية واقليمية ووطنية تساعد الدول. لبنان لم يعد دولة متوسطة الدخل. اصبحنا من الدول المحدودة الدخل اذا لم نقل معدومة الدخل، لذا عليكم التركيز على المؤسسات التي تساعد لبنان، وان تبني علاقات شخصية ودية لصالح لبنان، وان تعتمدوا التقشف في كل شيء من درجة السفر على الطائرة الى مصاريفكم في الخارج. هذا السلوك تعتمد عليه كل الدول لاسيما الغنية منها ويعتبر من الاقتصادات الكبرى. لا يمكن ان نذهب الى طلب المساعدة ونظهر سلوكا من الرفاهية والبذخ غير المقبولين، لان المساعدات تأتي الى الدول المحتاجة، وعلينا التكيف مع

الوضع الجديد خصوصا الديبلوماسيين، وسنبدا عملية شد احزمة، علما ان موازنة وزارة الخارجية من اقل الموازنات بين الوزارات. عملنا سيركز على امرين: تسويق الامور الجيدة التي نقوم بها داخليا من دون تضخيم، ومساعدة الوزارات في الحصول على المساعدات الخارجية للمشاريع التي تعمل عليها. من هنا اهمية وجود برنامج واضح ومحدد لكل وزارة وللوزارات مجتمعة لكي تتمكن من تسويقه خارجيا.

■ الى ماذا تحتاج الوزارة لتكون على قدر التحديات؟

□ توجد ارادة جيدة في الوزارة، ولدينا سفراء ممتازون جدا نفتخر بتمثيلهم لنا في الخارج، خصوصا الديبلوماسيين الذين سيذهبون الى الدول التي نحن في حاجة اليها. اما الديبلوماسيون في دول الاغتراب فان عملهم بين الجالية اللبنانية ومع الحكومات محدود، لكن التحرك مكلف والديبلوماسي مكبل ماليا، لذلك التركيز على تنشيط العلاقات مع الدول والمؤسسات الدولية التي يحتاج لبنان الى مساعدتها. ونتيجة الازمة المالية والنقدية هناك انكماش في عمل البعثات الديبلوماسية. ايضا اتفقنا مع وزارة المال على زيادة الرسوم في الخارج. بعد مقارنتها بدول اخرى وبعد الاستماع الى سفراء لاسيما العرب منهم، كانت ملاحظاتهم تركز على الرسوم المتدنية للبعثات اللبنانية في الخارج، بينما هي دول غنية ورسومها عالية، لذلك اتخذنا قرار رفع الرسوم في الخارج مع استثناء رسوم الزواج والولادات والوفيات في حدها الادنى، حتى رسوم المصادقات في لبنان منخفضة بينما كل ما نشتره بالدولار، لكن رفع رسوم الداخل يحتاج الى مرسوم.



وزير الخارجية والمغتربين الدكتور عبدالله بوحبيب.

■ ما هي خطواتكم لتصحيح وربما لاعادة بناء علاقات لبنان مع الدول الشقيقة والصديقة؟

□ المشكلة من لبنان وليس في لبنان، بمعنى هناك وضع في لبنان. نحن نريد علاقات واتصالات ممتازة ومثمرة مع الدول الشقيقة خصوصا دول الخليج، لذلك المطلوب من الاشقاء العرب ان يتفهموا واقعا، لان هناك قضايا يطالبون بحلها هي قضايا اقليمية، وهم اقدر على حلها اكثر من لبنان، ونحن الان غير قادرين على حلها. انا اقول للديبلوماسيين الذين التقيهم اننا لا نريد حربا جديدة، يكفيننا حربا استمرت 15 عاما دمرت الاخضر واليابس ودفعنا بسببها الكثير. عليكم مساعدتنا لتقوية الدولة، علما ان معظم اللبنانيين يريدون الدولة. الان هناك مقومات لبناء الدولة، يكفي وجود جيش منتشر على مساحة لبنان، ولدينا مؤسسات امنية ممتازة جدا وفي طليعتها الامن العام. الغرب يفهم هذا الواقع. في السابق مرت سنوات عدة فكر الغرب في ترك لبنان كما تفكر اليوم بعض الدول الشقيقة. لكن دول الغرب عادت عن هذا التفكير، وهي تعمل اليوم على تقوية الدولة من هنا دعم الجيش اللبناني والمؤسسات الامنية كونها الاساس والعصب في بناء الدولة. لا احد يريد فرط الجيش ولا احد يريد انهيار الدولة في لبنان. بمجرد ان ننظم وضعنا ونمشي على سكة الانقاذ

رئيسي الجمهورية ومجلس النواب وكل القوى ممتازة جدا ويريد العمل على انقاذ لبنان، والاهم ان علاقته مع رئيس الجمهورية ممتازة جدا لان هناك شراكة في العمل، ولبنان بلد تعددي لا يحكم الا بالشراكة ولا احد يستطيع ان يحكم بمفرده.

■ هل انتم ذاهبون الى اجراء تشكيلات ديبلوماسية تخدم خطة النهوض بالوزارة؟
□ من دون شك، وستكون تشكيلات ديبلوماسية شاملة قريبا جدا.

■ هناك موجة هجرة جديدة للبنانيين لاسيما الشباب منهم بدأت وزادت وتيرتها منذ اواخر عام 2019 كيف تنظرون الى هذه الموجة ومخاطرها؟
□ خطر موجة الهجرة الجديدة هو هجرة الادمغة. دائما كانت هناك هجرة لبنانية، وكل المشهورين والاغنياء في بلاد الاغتراب هاجروا فقراء من لبنان. في يومنا الحاضر الامور مختلفة وكل مَنْ يهاجر من المتعلمين لان العالم لا يستقبل الا اصحاب العقول، من ليس لديه مهنة ومحترف في مهنته او معرفة ممتازة من الصعوبة يمكن ان يهاجروا وينجحوا في الخارج. هذا خطر على لبنان، لان الطلب عالميا على الاطباء والمهندسين والاساتذة من الجامعة الى الثانويات. انا لا اخشى هجرة اصحاب العقول الى الدول العربية وتحديدًا دول الخليج والى اوروبا وافريقيا لانهم سيعودون، لكن اذا هاجروا الى استراليا وامريكا وامريكا الشمالية والجنوبية من الصعوبة يمكن ان يعودوا لان التأقلم سهل، وهذه الهجرة الى العالم الجديد مخيفة. على المستوى الشخصي، عندما سافرت الى امريكا لاعداد الدكتوراه في الاقتصاد على ان اعود لاحقا، الا اني بقيت هناك 30 سنة، واولادي يحملون الجنسيات اللبنانية والاميركية ولكنهم يقيمون في امريكا.

■ ما السبيل الى الحد من هذه الهجرة؟
□ لا بد من تحسين الحالة داخليا، والبدء بمسار التعافي والنهوض بالسرعة المطلوبة وعدم الاستمرار في حالة الجمود، لان امكان استمرار اصحاب العقول في لبنان في ظل الواقع الحالي صار صعبا، لاسيما في ظل انهيار الليرة اللبنانية بينما كل شيء يتم استيراده وبالدولار. اتمنى ان تكون هجرتهم الى الخليج لان امكان عودتهم كبيرة. ◀

وزارة الخارجية تحتاج الى اعادة تنظيم للانطلاق من جديد

والاصلاح كل المساعدات ستأتي، لكن هناك مصالح متعددة وكثيرة في لبنان والسنوات الثلاثين الماضية اوجدت مصالح كبرى. يكفي القول ان هناك صعوبة في اصلاح القطاع المصرفي والنقدي والمالي نتيجة النفوذ والمصالح الكبرى، وهذه تدخل ضمن مفاوضاتنا مع صندوق النقد الدولي. لقد اصبحنا في وضع يشبه "البيضة قبل ام الدجاجة"، لا نستطيع الاقلاع من دون مال ولن تأتي الاموال قبل ان نقلع، هذه مشكلة مستعصية. نحن اليوم امام تحديات تدخل عليها احداث مثل حادثة الطيونة الامنية الخطيرة تحاول ارجاعنا الى مرحلة سابقة لا يريدتها الشعب اللبناني بكل مكوناتها. الاصوات التي تخرج وتندثر بالحرب قليلة ولا يهتم اليها احد. لذلك اعادة النهوض تحتاج الى وقت، لكن عندي ثقة وامل كبيرين بأن الرئيس ميقاتي قادر على تدوير الزوايا لصالح لبنان، وعلاقته مع

تعلن المديرية العامة للأمن العام تصميمها المثابرة حتى النهاية.



التشكيلات الدبلوماسية الشاملة ستصدر قريبا جدا.

معنا اتفاقا لخشيتهما من ان لبنان غير قادر على الدفع بالدولار، وبالتالي نذهب الى الشراء من الاسواق. ايضا هناك مشكلة تأمين الدولار، وبالتالي الطلب على الدولار كبير، لذلك نحاول الحصول على الفيول من العراق واللواء عباس ابراهيم لعب دورا كبيرا في هذا المجال. نعمل للحصول على الغاز من مصر ويؤمل في ان يتأمن قريبا بما يؤمن تشغيل معمل دير عمار، وهذا الامر متوقع حتى آخر السنة الحالية. علينا الزيادة من امكان لبنان لزيادة انتاج الكهرباء، وانا اقترح ان يتم تنفيذ خطة الكهرباء كاملة مع البنك الدولي، وان يشرف على كل المناقصات، لانه مهما كانت المناقصات شفافة سيتهم وزير الطاقة لان الجو اللبناني عن الكهرباء ليس جوا نظيفا، هناك نوع من المحبة والتأييد الدوليين للبنان لكننا لا نعرف كيف نصرهما. علينا التعلم كيفية صرفهما، لان احدا لا يريد انهيار لبنان، فحتى الدول التي تقاطعه من الاشقاء لا يريدون انهيار لبنان ولا يريدون ان يجوع اللبنانيون. علينا تنظيم بيتنا الداخلي حتى نستطيع الانطلاق والاستعانة بدول العالم الصديقة والشقيقة. علينا عدم هدر الوقت والاستفادة من الطاقة الشمسية وحتى الذرية، ونحن في حاجة الى استخراج نفطنا وغازنا قبل ان تصبح كلفة الاستخراج اكبر من سعرهما في الاسواق العالمية.

من الاستحقاقات الداهمة الانتخابات النيابية، هل انتخاب المغتربين امر محسوم ام هناك خطر على مشاركتهم في الاقتراع مع ايلاتكم هذا الملف اهمية استثنائية؟
نحن اليوم كوزارة خارجية مع وزارة الداخلية والبلديات مسؤولين عن انتخاب المغتربين، ووضعنا تطبيقا الكترونيا وبدأنا التسجيل. في اقل من عشرة ايام تسجل نحو 10 الاف مغترب، ومن قبل تسجيلهم عام 2018 حوالي 82 الفا اقترح منهم 49 الفا اي ما نسبته 56 في المئة، اي اعلى من اي نسبة سجلت في لبنان، على الرغم من بعد المسافات في دول الاغتراب وعدم امكان مراكز اقتراع في كل مدينة ومنطقة، لذلك المتوقع ان يتسجل عدد اكبر للاقتراع في الانتخابات المقبلة، ونتوقع ان يكون عدد المسجلين نحو 100 الف ناخب. هؤلاء اما يقترعون للنواب الستة المخصصين للاغتراب او ينتخبون 128 نائبا في لبنان والقرار في ذلك لمجلس النواب.
هذه الحكومة تحمل كل موروثات الانهيار، هل انتم قادرين كفريق متخصص على وقف الانهيار والبدء بمسار التعافي على كل الصعد؟
هناك امور عدة اذا تم انجازها تنطلق البلاد وابرزها الكهرباء. الوزير يقوم بجهد في هذا المجال، لكن المشكلة ان الشركات الخارجية التي تورد الفيول والمحروقات على انواعها لا تعقد

هناك ملفات ضاغطة منها ملف ترسيم الحدود البحرية جنوبا وشمالا وغربا، كيف ستعاملون مع هذا الملف؟
سنركز بداية على الحدود الجنوبية، لان ترسيم هذه الحدود يحتاج دائما الى وسيط اميركي لانعدام امكان المفاوضات المباشرة، ومع حضور الموفد الاميركي اموس هوكشتاين الذي لديه خبرة طويلة في هذا الملف ستتحرر الامور مجددا. المهم ان نعرف مصلحتنا ونعمل وفقها، وهناك نوع من اقتناع عند المسؤولين وتحديد الرؤساء الثلاثة ميشال عون ونبيه بري ونجيب ميقاتي باننا نريد اكل العنب وليس قتل الناطور، اي نريد استخراج النفط والغاز. ولو توصلنا الى اتفاق منذ 7 سنوات لكننا اليوم في اكتفاء ذاتي من الغاز ونبيع للخارج، وكل الكتل النيابية والاحزاب اللبنانية ليس لديها مشكلة في التفاوض غير المباشر. وعندما طرح امكان رفض حزب الله في التوصل الى اتفاق كلنا تحدثنا الى الحزب، وانا شخصيا تحدثت معهم، ويعتبرون ان هذه قضية الحكومة ويقولون صراحة نحن لا نعترف بالحدود وبترسيم الحدود لكننا لن نتدخل في المفاوضات حول الحدود. في الوقت الحاضر حزب الله يقول هذه قضية الدولة اللبنانية، والدولة تقول نريد اكل العنب وحن الوقت لاستثمار ثرواتنا النفطية والغازية في البحر اللبناني. بعد نجاح الوساطة الاميركية في لبنان سينتقلون الى الوساطة حول الحدود البحرية في غزة كونهم وحدهم الذين يستطيعون لعب هذا الدور. انا متفائل في التوصل الى اتفاق وسيكون اتفاق تسوية، فهذا الاتفاق سيكون على قاعدة "رابح رابح" اي التنازلات المتبادلة، وعلينا تحديد مصالحنا اين تكمن، وليس بالضرورة ان يكون الخط البحري مستقيما، فالسيادة تؤمن لنا الموارد، ولبنان لا يمتلك الا الموارد البشرية. هناك منحى قوي لكي نبدأ اكل العنب من دون التفريط بارضنا ومياهنا ومصالحنا وثروتنا. هوكشتاين سيقوم بجولات مكوكية بين بيروت وتل ابيب للوصول الى حل، والجانب الاميركي ابغنا ان هناك نية لدى الاسرائيلي بالاجابية اذا كان لبنان اجابيا. نحن سنكون اجابيين ولن نذهب لقتل الناطور غير القادرين على قتله، ونريد اكل العنب في اسرع وقت ممكن قبل تلاشي قيمة ثروتنا في البحر.